نقوشٌ سبئيَّةٌ ومعينيَّةٌ مُبكرة مِنْ وَادِي الجوف – اليمن
(القرن الثامن – السابع قبل الميلاد)

د. محمد بن علي الحاج
أستاذ الآثار والكتابات العربيَّة القديمة المشارك
قسم السياحة والآثار، كلية الآداب والفنون، جامعة حائل.

ملخص:

هذه دراسةٌ تحليليَّةٌ لستةِ نقوشٍ سبئية ومعينية غير منشورة (Kamna 2023-1; YM 17341; YM 1545; Maʿīn 2023-1; YM 23642; YM 2568)، مصدرُها وادي الجوف شمال غرب اليمن، وتحديدًا في مدينة كمنة (كمنهو)، ومدينة قرناو عاصمة دولة معين، وجبل اللَّوذ شمال غرب وادي الجوف. وتأتي أهمية هذه النقوش، بوصفها من أقدم النقوش السبئية والمعينية التي عُثِرَ عليها في وادي الجوف باليمن، فتاريخُها يعودُ إلى القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد وفقًا لأسلوب كتابة حروفها، وما تضمَّنته من أسماء ملوك سبئيين ومعينيين حكموا خلال تلك المرحلة التاريخيَّة المهمة والغامضة من تاريخ اليمن القديم.

وقد أمكن من خلال دراسة هذه النقوش المسندية، تحسين معرفتنا بتاريخ مدن الجوف وأوضاع شعوبها الدينية خلال تلك الفترة، وتقديم معطياتٍ جديدة تتعلقُ بالأوضاع السياسية والدينية لتلك المدن في تلك الفترة، منها– كما في النقش (Kamna 2023-1)– ما يتعلق بالأوضاع السياسية والدينية لمدن وادي الجوف وعلاقتها بمملكة سبأ في نهاية القرن الثامن قبل الميلاد تقريبًا. كما أنَّ أغلب هذه النقوش مؤرَّخة بأسماء ملوك سبئيين ومعينيين، منهم اسم ملك معيني يَرِد ذِكره لأول مرة في النقوش المسندية، حكم مدينة كمنة (كمنهو) في القرن الثامن قبل الميلاد تقريبًا، عُرِفَ باسم (إيل كرب ريام بن سمه وطأ) (Maʿīn 2023-1)، فضلًا عن إتيان هذه النقوش بأسماء أعلامٍ وأُسرٍ ورموزٍ جديدة غير معروفة قبل ذلك في النقوش اليمنية القديمة.

مقدمة:

لا خلاف لدى المتخصَّصين في التاريخ الثقافي لليمن القديم، أنَّ منطقة الجوف الواقعة شمال غرب اليمن قد شهدت قيام أعظم المدن اليمنية القديمة وأعرقها في نهاية الألف الثاني قبل الميلاد، وعليها قامت أقدم الكيانات السياسية والاجتماعية؛ وفي ذلك المكان خلَّفَ الإنسانُ اليمني القديم تراثًا حضاريًّا غنيًّا بالنظم الإدارية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والدينية والفنية، وفيها أقام الإنسانُ اليمني القديم أعرقَ معالمه المعماريَّة الدينية والمدنيَّة، وأهم حواضره ورموزه القديمة التي شُيِّدت في ذروة ازدهار الحضارة المعينية والسبئية في مطلع الألف الأول قبل الميلاد، والتي أظهرت إبداعَ الإنسان اليمني القديم في شتى مجالات الحياة، من عمارةٍ وفنون نحتٍ وكتابةٍ وصناعة.

وبداخل تلك المدن، وعلى مقربةٍ منها شيَّدَ الإنسانُ اليمني القديم المعابد الضخمة والقصور الحصينة، وبنى أعظم السدود وأنظمة الري الفريدة والآبار المطويَّة لري جناته وحقوله، والتكيُّف مع أوضاع مكانه، ومن تلك المدن قاد قوافله التجاريَّة المُحمَّلة بالطيبِ والبخورِ نحو مدن بلاد الشام ومصر وبلاد الرافدين ودول البحر المتوسط، ومنها هَاجَر إلى مختلف بقاع الجزيرة العربية لبناء المستوطنات على طول طرق التجارة القديمة. ولعلَّ التنوعَ المادي هو ما يُميِّز التراثَ الثقافي الأثري لمدن ممالك الجوف، ما بين مدنٍ قائمة، وأسوارٍ حجريَّة منيعة، ومعابد ضخمة يكشف عنها تِبَاعًا، وقصورٍ عظيمة، وسدودٍ مائية ونُصُبٍ تذكاريَّة ومساكن ومدافن ومنشآت حجرية مختلفة الأنماط والأشكال، وفنون نحتٍ وتصوير، وصناعاتٍ معدنية، وكتاباتٍ مسندية وغيرها من الشواهد الأثرية، بما تحويه من عناصر ماديَّة وفكريَّة وفلسفيَّة وثقافيَّة.

وتُعَدُّ النقوشُ العائدة للقرنين الثامن والسابع قبل الميلاد من أهم الوثائق التاريخيَّة التي استطاع الباحثون التَّحصُّل عليها من مدن الجوف، كما استطاعوا من خلالها كذلك كتابة جزءٍ بسيطٍ من تاريخ تلك المدن وأوضاعها السياسية والاجتماعية والدينية، ومعرفة عددٍ من أسماء ملوكها، وأنَّ تلك المدن كانت من الناحية السياسية والدينية ممالك مستقلة لكلٍّ منها ملكٌ يحكمها وآلهة تعبدها، وأرض تملكها، وأشكالًا شتى من المعابد والفنون الخاصة بها. كما أنَّ تلك المدن أقامت تحالفات سياسية مع بعضها البعض وصراعات أيضًا، وكانت تربطها بمملكة سبأ علاقات سياسية ودينية قوية من خلال التحالفات الودِّيَّة، أو الحملات العسكرية السبئية التي ظلت سيدة الموقف طيلة القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد، وهو ما يُظهره بجلاء مضمون النقشين السبئيين (DAI Ṣirwāḥ 2005-50; RES 3945)، من عهد المكربين (يثع أمر وتر بن يكرب ملك، وكرب إيل وتر بن ذمار علي). ونقوش أخرى عُثِرَ عليها بداخل تلك المدن أمكن من خلالها معرفة حجم الثقافة السبئية المفروضة على مدن الجوف المعينية (Kamna 30 A)، وحِرْص مكاربة سبأ على تواجدهم بقوة في تلك المدن؛ بهدف السيطرة والإشراف على تجارة القوافل التجارية القديمة شمالًا صوب وسط الجزيرة العربية وشمالها.

إنَّ التراثَ الثقافي الأثري في مدن وادي الجوف ومحافظة مأرب بكلِّ مكوناته المعمارية والنقشية والفنية هو عمود التاريخ اليمني القديم، وبنيته الأساسية، ومخزون إرثه الوطني، وفيه اجتمعت جميع مراحل التاريخ اليمني وآثاره منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى العصور التاريخية، ومنه خرجت روائع الآثار اليمنية القديمة وأهمها وأقدمها؛ ومن نقوش تلك المدن عرفنا تاريخ اليمن القديم، وطبقاته الاجتماعية وتشريعاته الراقية في التجارة والزراعة والدين، ومعتقداته الدينية، وأوضاع عهود ملوكه السياسية، وعلاقة شعوبه التاريخية مع الحضارات الأخرى في الشرق الأدنى القديم، ورغم ما عُرِفَ من آثارٍ ونقوش وادي الجوف فإنَّ أغلب آثارها ونقوشها لا زالت مطمورة تحت تراب ودّيانها ومدنها وصحاريها.

وطالما تيقنتُ كما تيقنَّ غيري من الباحثين المتخصَّصين في الآثار والنقوش اليمنية القديمة، أنَّه إذا ما تضافرت الجهود لإزالة تلك الرمال بالطرق العلميَّة الحديثة في مجال التنقيبات الأثرية، فإنَّ الخارطة الأثريَّة والتاريخيَّة لليمن والجزيرة العربية ستتغير، وسنتمكن من الإجابة على كثيرٍ من الأسئلة التاريخية والثقافية؛ فأسفلُ تلك الرمال ترقدُ حواضر ومدن عريقة كان لها دورٌ كبيرٌ في صنعِ الحضارة الإنسانية في الشرق الأدنى القديم تشكَّلت على مدى آلاف السنين.

ولا أحسبني أذهبُ بعيدًا إنْ قلت: إنَّ آثار مدن الجوف ومأرب هي واسطة العِقْدِ للتراث الثقافي الأثري اليمني وأثمنه، وخروجها أو ضياعها عن ذلك العِقد هو ضياعٌ للتراث الثقافي الأثري اليمني أجمع.

وعلى الرغم أنَّه من الصعوبة حاليًّا كتابة أغلب تاريخ مدن الجوف المعينية؛ نتيجة غياب أعمال التنقيبات الأثرية العلمية، وتعرُّض تلك المدن لأعمال نهبٍ وتدميرٍ مستمرة، في ظل غياب الدولة اليمنية وتقاعسها عن حماية التراث الثقافي الأثري منذ زمنٍ بعيد، ووقوع تلك المدن تحت سيطرة قبائلها، فإنَّ هذه الدراسة تطمح إلى جانب الدِّراسات العلمية التي أُعِدَّت مسبقًا عن مدن الجوف في تقديم معطيات أولية عن التاريخ الاجتماعي والثقافي، التي شهدته بعض تلك المدن خلال الفترة الواقعة بين القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد، من خلال دراسة ستة نقوش سبئية ومعينية غير منشورة من قبل، عُثِرَ عليها في كلٍّ من: مدينة كمنة (كمنهو) ومدينة قرناو عاصمة دولة معين، ومعبد جبل اللوذ شمال غرب وادي الجوف، والتي تُعَدُّ من أقدم وأهم النقوش المسندية المؤرَّخة العائدة لتلك الفترة.

النَّقشُ الأول: Kamna 2023-1 (لوحة ١):

هذا النقشُ إلى جانب نقوشٍ أخرى ضمن مجموعة خاصة تقع في مدينة صنعاء (مجموعة السياني)، جَرَى الحصول عليها من حفريات عشوائية للأهالي في مدينة كمنة، التي سبق وأن تعرَّضت إلى جانب مدن الجوف المعينية لأعمال نهبٍ وتدمير خلال السنوات السابقة. وقد أرسل لي صورة النقش والنقوش الأخرى ضمن هذه الدراسة الزميل عبدالله إسحاق مدير التوثيق في المتحف الوطني بصنعاء[1]

الوصف: دُوِّنَ النقشُ على حجرٍ جيري مستطيل الشكل، يحيطُ به إطارٌ بارزٌ، وهو مكوَّن من ثلاثة أسطر مكتملة، كُتِبت من اليمين إلى اليسار، وفي أعلى اللوح أفريز بارز لرؤوس وعول، وفي أسفل اللوح رمزُ الإله المقه.

المصدر: مدينة كمنة بوادي الجوف (كمنهو قديمًا).

لغة النقش: سبئية.

التاريخ: نهاية القرن الثامن ومطلع القرن السابع قبل الميلاد.

النقش بالحروف العربية:

١- ح م ع ث ت/ ب ن/ ف د ي

٢- م/ هـ ق ن ي/ ا ل م ق هـ

٣- ع م ا ن س/ ب ا ل م ق هـ

نقل المعنى:

١- حَمي عثت بن فَدْي

٢- أهدى (المعبود) المقه

٣- عم أنس بحق المقه

التعليقات:

السطر ١.

ح م ع ث ت/ ب ن/ ف د ي م: حَمي عثت بن فدي. اسم مسجل النقش ووالده، وهو نفسه صاحب النقش السبئي المبكر (Kamna 30 A) من مدينة كمنة، المُنتمِي فيه إلى عائلة الكرري (ح م ع ث ت/ ب ن/ ف د ي م/ ك ر ر ي ن)، والذي يعودُ تاريخه إلى نهاية القرن الثامن قبل الميلاد تقريبًا، كونهُ مؤرخًا باسم المكربيْن السبئيين (يدع إيل، ويثع أمر "بيان")، وعليه؛ فإنَّ النقشَ موضوعُ الدِّراسة يعودُ إلى المرحلة التاريخية نفسها، التي شهدت توطيد العلاقات السياسية والاجتماعية بين مكاربة سبأ وملوك كمنة (عم كرب ويشهر ملك) خلال تلك الفترة[٢].

واسم (ح م ع ث ت) عَلَمٌ مذكر مركَّبٌ، قِوامه جملة فعلية مؤلفة من الفعل (ح م ي) بإثبات الياء التي سقطت كتابة وليس لفظًا، والفاعل اسم الإله (عثت)، اختصار لاسم عثتر. وقراءته (حَمي عثتر)، ومعناه: الإله إيل حام، حافظ. أو حَمِي، وقي الإله عثتر. مع احتمال قراءته على صيغة جملة اسمية تقدَّم خبرها مؤلفة من (ح م ي) وهو الخبر، ومن المبتدأ (عثت)، وقراءته (حامي عثت)، ومعناه (عثتر حام). والاسم بصيغته أعلاه (ح م ع ث ت)، وبصيغة (ح م ي ع ث ت) بإثبات الياء واردٌ في النقوش المسندية (RES 2905).

السطر ٢.

هـ ق ن ي/ ا ل م ق هـ: قرُبَ للإله المقه. إله سبأ الرئيس، وذِكره هنا يدل على وجود معبدٍ له في مدينة كمنة، حظي بتقديم مختلف القرابين والنذور من سكان المدينة من سبئيين ومعينيين، كما أنَّ ذِكر المقه يُشير إلى طبيعة العلاقات والتحالفات السياسية والدينية السائدة في نهاية القرن الثامن قبل الميلاد بين مكاربة سبأ وملوك كمنة، وحجم التواجد السبئي في وادي الجوف، فصاحبُ النقش كرَّس نقشه هذا للإله المقه دون ذِكر أيّ من آلهة مدينة كمنة، وهذا يُشير بوضوح إلى طبيعة الهيمنة السبئية آنذاك دينيًّا وسياسيًّا على مدن الجوف المعينية، وتأكيد تواجدها هناك بالقوة أو التحالفات السياسية، وفرضها عبادة آلهتها بداخل تلك المدن، وأبرزها الإله المقه معبود سبأ القومي، ووضع قادة ممثلين لملوك سبأ في تلك المدن حملوا لقب "كبير"[٣].

ويبدو أنَّ مكاربة سبأ قد عملوا حينها على توطين أسرٍ سبئية بمدينة كمنة وغيرها من مدن الجوف، منذ القرن الثامن قبل الميلاد بوصف كمنة حينها حليفًا مهمًا لسبأ، وقد تكلَّل ذلك الاتحاد

السياسي والديني بتوطيد العلاقات الاجتماعية والثقافية بين أفراد الشعبين السبئي والمعيني، تمثَّلت في زواج رجال من سبأ بنساء من مدينة كمنة، وكتابة نقوش مسندية باللهجتين السبئية والمعينية معًا بحسب مضمون النقش (Kamna 30 A; Kamna 30 B) العائد إلى نهاية القرن الثامن قبل الميلاد تقريبًا.

ولا نستبعد أنَّ السياسة التوسعية من قبل مكاربة سبأ صوب مدن الجوف قد بدأت منذ وقتٍ مبكر، فكما نعرفُ من النقش السبئي (AO 31929) أنَّ المكرب السبئي (يثع أمر وتر بن يكرب ملك) الذي حكم في القرن الثامن قبل الميلاد، قد هاجم مدينة كمنة بوادي الجوف التي انتصرت على نشان، واستعاد منها أرض مدينة نشان المسلوبة وتمثال إلهها المُسمَّى (أرنيدع)، بوصفه حينها حليفَ نشان. ولا شك أنَّ اهتمام مكاربة سبأ بتأكيد وجودهم السياسي والعسكري في مدن الجوف مرتبطٌ بالسيطرة على طريق البخور شمالًا، الرابطُ بين ممالك اليمن القديم والكيانات السياسية الأخرى في وسط الجزيرة العربية وشمالها(٤).

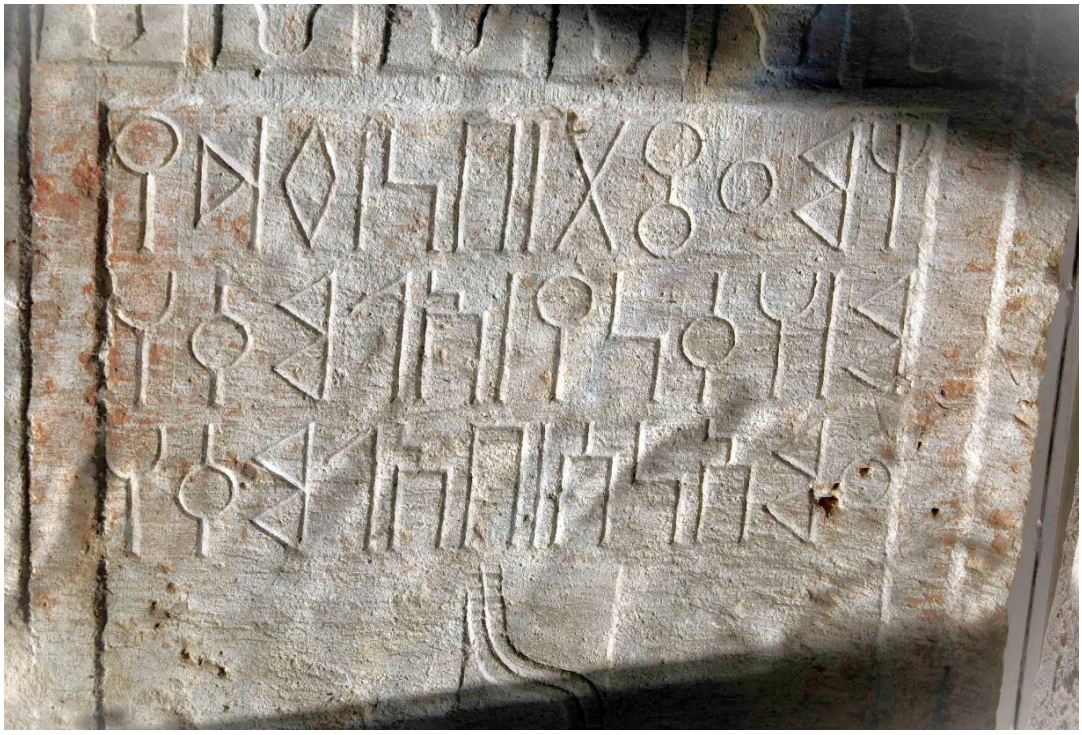

لوحة ١: صورة النقش (Kamna 2023-1).

النقش الثاني: (YM 17341) (لوحة ٢).

هذا النقش إلى جانب النقشيْن (م ي ٢٣٦٤٢، م ي ١٥٤٥) بحوزة المتحف الوطني بصنعاء، وقد أُحضِرا من قبل سكان وادي الجوف للمتحف، وأُعطِيَ النقشان (م ي ١٧٣٤١، م ي ٢٣٦٤٢) رقمًا متحفيًا ثابتًا، بينما أُعطِي النقش (م ي ١٥٤٥) رقمًا تسلسليًّا مؤقتًا.

الوصف: مدوَّنٌ على حجرٍ جيري مستطيل الشكل، أبعاده ٩٠ سم عرضًا، و٢٠ سم ارتفاعًا، وهو يتكون من سطريْن غير مكتمليْن، ويوجد على يمين النقش رمز حزمة البرق والقلم المزدوج (Blitzbündel and Doppelgriffel) المعهود في نقوش مكاربة سبأ.

المصدر: الأرجحُ من جبل اللوذ شمال وادي الجوف. راجع النقوش (Ry 585; YM 1045; al-Ka'āb 29; Lundin 16+CIH 367).

لغة النقش: سبئية.

التاريخ: نهاية القرن الثامن ومطلع القرن السابع قبل الميلاد. من عهد (سمه علي ينوف بن يثع أمر) مكرب سبأ.

النقشُ بالحروف العربية:

١- [رمز] (ذ ن)/ ت ق ي ف/ س م ه ع ل ي/ ي ن ف/ ب ن/ ي ث ع أ م ر/ م ك ر [ب/ س ب أ].

٢- [ي و م/ أ ل م/ ع ث] (ت) ر/ ي و م/ ه و ص ت/ ك ل/ ج و م/ ذ ا ل م/ و ش ي م [م/ و ذ ح ب ل م/ و ح م ر م].

نقل المعنى:

١- هذا النُّصُب الذي أقامه سمه علي ينوف بن يثع أمر مُكَرِّ[ب سبأ]

٢- [يوم أقام وليمة (الإله) عثتر] يوم أن قضى لكلِّ الناس أن يكون لكلٍّ منهم إله وراعٍ وميثاق والتزام.

التعليقات:

يُفهم من محتوى هذا النقش أنَّ المكرب السبئي (سمه علي ينوف بن يثع أمر)، قد أقام نُصُب الإله عثتر أثناء ذهابه إلى جبل اللوذ شمال شرق وادي الجوف؛ لإقامة الولائم الدينية للإله عثتر وتقديم القرابين له، وهو طقسٌ التزم بأدائه مكاربة سبأ كافة كجزءٍ من مهامهم الدينية واكتساب شرعية مؤكدة للحكم، واعترافٍ بالمكانة الرفيعة للإله عثتر، وأنَّه أثناء القيام بذلك الاحتفال الديني المهيب قد عَمِلَ على تجديد اتِّحاد شعوب وقبائل الدولة السبئية، وأَخَذَ العهد عليهم أن يكون لكلِّ جماعة منهم معبودًا خاصًّا يعبدونه، وراعيًّا إلهيًّا يحميهم، وحبلًا يعتصمون به، وحقًّا يؤدُّونه(٥). ومن حيث المضمون فإنَّ محتوى هذا النقش المعماري مشابهٌ لمحتوى عددٍ من النقوش السبئية التي وُجِدت في جبل اللوذ شمال وادي الجوف المشار لها أعلاه.

السطر ١. يبدأ السطر الأول من النقش بكلمة (ذ ن) بمعنى هذا، للمفرد المذكر القريب، ثم كلمة (ت ق ي ف) بمعنى النُّصُب أو القيف الحجري (Muḥāfaẓat Mārib 11)(٦)، وهذا البناء اللغوي يتشابه مع صيغة (ذ ن/ م سَ ن د ن) في النقش السبئي (Ry 586) من جبل اللوذ، المُؤرَّخ بعهد (كرب إيل وتر بن ذمار علي) مكرب سبأ، والمشابه في مضمونه مع النقش موضوع الدراسة(٧). وهذا يُعزِّزُ من أنَّ مصدر النقش هو معبد جبل اللوذ شمال غرب وادي الجوف.

س م ه ع ل ي/ ي ن ف/ ب ن/ ي ث ع أ م ر/ م ك ر ب [/ س ب أ]: سمه علي ينوف بن يثع أمر مكرب سبأ. من حُكَّام سبأ الأوائل المرجَّح تاريخ حكمهم بمطلع القرن السابع قبل

الميلاد، وله ذِكْرٌ في عددٍ من النقوش السبئية، أبرزها: النقشُ (RES 2722= CIH 631) من صرواح، والنقشُ (RES 2663 b) من مدينة مأرب يُخلِّد بناء سورٍ لها.

ومصطلح (م ك ر ب) من أقدم الألقاب الدينيَّة والسياسيَّة التي حملها حكَّام سبأ في العصر السبئي الأول، ويُعَدُّ المكرب السبئي (يثع أمر بن يكرب ملك) أول من حمل هذا اللقب من حُكَّام سبأ، حسب النقوش المتوافرة من ذلك العهد (DAI Ṣirwāḥ 2005–50; AO 31929)، وظل مستخدمًا حتى قُرابة القرن الخامس قبل الميلاد، وكان المكربُ السبئي (يدع إيل بين بن يثع أمر) آخر حكَّام سبأ حملًا لهذا اللقب (CIH 634)، والأرجح أنَّ حكَّام سبأ ممَّن حملوا هذا اللقب قد جمعوا في مهامهم بين السلطة الدينية والمدنيَّة والنفوذ السياسي الواسع.

السطر ٢. [ي و م/ أ ل م/ ع ث] (ت) ر: يوم أولم للإله عثتر (أقام وليمة له)، وهذه الصيغةُ المرتبطة بإقامة الطقوس الدينيَّة للإله عثتر في جبل اللوذ من سمات العصر السبئي المبكر (عصر المكربين)، الذين دأبوا على زيارة جبل اللوذ والصعود إليه لإقامة الاحتفالات الدينية والولائم للإله "عثتر ذي ذبن"، وتقديم الأضاحي والقرابين له، وإشعال النار في الموضع المُسمَّى ترح (al–Kaʿāb 29; Gl A 710). اعترافًا منهم بأفضال الإله عثتر على دولة سبأ، ودوره في تنظيم الدولة السبئية واتِّحاد شعوبها(٨).

والمعروفُ أنَّ (عثتر) هو اسم أحد المعبودات الكبار في الديانة اليمنية القديمة، وفي حمايته وضع اليمنيون قديمًا منشآتهم المدنيَّة والدينيَّة وجميع ممتلكاتهم، بوصفه الإله الحامي لها(٩)، وظهور هذا الإله في مجمع الآلهة اليمنية القديمة موغلٌ في القِدَم، فقد كان المتعارفُ عليه أنَّ أقدمَ ذكرٍ له يعود للقرن السابع قبل الميلاد في نقش النَّصر الخاص "بكرب إل وتر" (RES 3945/1)، لكن اكتشاف نقش صرواح الجديد (DAI 2005–50/1) من عهد المكرب السبئي (يثع أمر وتر بن يكرب ملك)، الذي حكم في القرن الثامن قبل الميلاد جاء ليُؤكِّد قِدَم ومكانة الإله عثتر في حياة اليمنيين القدماء.

وفي نقوش منطقة (يلا) المكتوبة بخط سير المحراث، نجدُ أنَّ المكربَ السبئي (كرب إل وتر بن ذمار علي) قد قامَ بطقوس الصيد المُقدس للإله عثتر وتقديم الذبائح له(١٠).

ودائماً ما كان يحتل الإله عثتر في صيغ التوسل المرتبة الأولى بين جميع الآلهة؛ ففي قِتْبان يأتي قبل الإله (عم)، رغم أنَّ (عم) إله قِتْبان الرئيس (حاج – العادي ٢٦؛ Ja 118/4)، كما هو الحال في سبأ التي يحتل معبودها الرئيس (المقه) المرتبة الثانية في التوسل بعد الإله عثتر (RES 3913/4, CIH 366a)؛ وذلك لمكانته الرفيعة لدى أغلب سكان اليمن القديم وارتباطه في عقيدتهم بالخصوبة والحماية، فضلًا عن صفات أخرى.

ي و م/ هـ و ص ت/ ك ل/ ج و م/ ذ ا ل م/ و ش ي م [م/ و ذ ح ب ل م/ و ح م ر م]: يوم أن قضى لكلِّ الناس أن يكون لكلٍّ منهم إله وراعٍ وميثاق والتزام. (أي: يكون لهم معبود يعبدونه، وراعٍ إلهي يحميهم، وحبلٌ يعتصمون به، وحقٌّ يؤدَّونه. وهذه الصيغة الاتِّحادية مرتبطة بعصر

مكاربة سبأ، وأقدم ذِكْرٍ لها يأتي في النقش السبئي (DAI Ṣirwāḥ 2005-50) من عهد المكرب (يثع أمر بن يكرب ملك) الذي حكم في القرن الثامن قبل الميلاد.

لوحة ٢: صورة النقش (YM 17341).

النقش الثالث (YM 1545) (لوحة ٣):

وصف النقش: مُدوَّنٌ على حجرٍ جيري مستطيل الشكل أبعاده ٨٥ سم عرضًا، و٢٢ سم ارتفاعًا، وهو مؤلفٌ من سطريْن مكتمليْن، والنقشُ من مقتنيات المتحف الوطني بصنعاء، ويحمل رقمًا تسلسليًّا (١٥٤٥).

المصدر: مصدرُ النقش حسب ما جاء في سجل المتحف الوطني من مدينة السوداء بوادي الجوف، حسب إفادة الشخص الذي أحضره، لكن الأرجح لدينا أنَّه من مدينة معين (قرناو قديمًا)، معبد الإله نكرح. كون محتواه يتشابه بوضوح مع النقوش المُدوَّنة على أعمدة معبد نكرح في مدينة معين (Maʿīn 103; Maʿīn 104).

لغة النقش: معينية.

التاريخ: مطلع القرن السابع قبل الميلاد.

النقش بالحروف العربية:

١- ا ل ع ز/ ب ن/ ف ح ن/ سَ ل أ/ ن ك ر ح/ ك ل ب ت/ ك ر ب/ ع

٢- م ا ن س/ ي و م/ ذ ب ح/ ذ ق ب ض/ ٢/ ب ي و م/ ا ب ي د ع

نقل المعنى:

١- إيل عزّ بن فيحان أهدى نكرح (المرأةُ المُسمَّاة) كلبة وفقًا لما التزم به عم

٢- أنس يوم ضحى (للمعبود عثتر) ذي قبض بأُضحيتين في عهد أب يدع

التعليقات:

يحدثنا صاحبُ النقش المُسمَّى (إيل عز بن فيحان) أنَّه كرَّس للإله نكرح – في معبده الواقع بمدينة قرناو عاصمة مملكة معين- السيدة المُسمَّاة (كلبة) طبقًا لما كان قد التزم به الشخص المُسمَّى (أب أنس)؛ وذلك عندما ضحَّى للإله عثتر ذي قبض بأُضحيتين في زمن الملك (أب يدع) ملك معين. والمعروف من النقوش المعينية المبكرة أنَّ تقديم شخصيات آدمية ذكورًا وإناثًا للمعابد المعينية كان أمرًا شائعًا لخدمة تلك المعابد ونيل الرضا والحماية من المعبودات. وتأتي أهمية هذا

النقش من كونهِ واحدًا من أقدم النقوش المعينية التي عُثِرَ عليها في مدينة معين (قرناو قديمًا) من عهد الملك (أب يدع)، الذي حكم مملكة معين في النصف الأول من القرن السابع قبل الميلاد.

السطر ١-٢:

ا ل ع ز/ ب ن/ ف ح ن: إيل عزّ بن فيحان. اسم صاحب النقش ووالده. وهو بهذا الانتماء الأبوي يَرِدُ ذِكره لأوّل مرة في النقوش المعينية. واسم (إيل عزّ) معهودٌ في النقوش المسندية المبكرة[١١]، وهو مركبٌ على صيغة جملة اسمية، خبرها جملة فعلية، مؤلَّفة من اسم المعبود السامي (إيل)، ومن الفعل الماضي (عَزَّ، عزَزَ) المشهود في لغة النقوش اليمنية القديمة بمعنى "قَوِيَ، عزّز الشيء، شدَّ ودَعَمَ"[١٢]، وهو بالمعنى نفسه في الحبشية القديمة "الجعزية"[١٣]، والآراميَّة[١٤]، والفينيقيَّة[١٥]، والأوجاريتية[١٦]. والسريانيَّة[١٧]، وفي العربية الفصحى (عَزَّ) بمعنى "اشتدَّ، وعَظُم"، والعزُّ: القوة، والشدّة والغلبة[١٨]. وعليه؛ فاسم العلم (إ ل عزّ) يعني (المعبود إل قَوى، عزَّ، اشتدَّ وعَظُم)، مع احتمال قراءته (إل عِزّ)، بمعنى (المعبود إل ذو القوة والعزة والشدة).

أمَّا اسم والده (ف ح ن) فهو من الأسماء التي تندر شواهدها في النقوش المسندية؛ إذ ورد في نقشٍ حضرمي وحيد (RES 5052)، وبصيغة (فيح) في نقشٍ صخري من قرية الفاو (Ja 2696). ويمكن قراءته على وجهين. الأول: فَحَن على وزن فَعَل، والثاني: فَيْحَان على وزن فَعْلان. وأصل اشتقاقه من الجذر (ف ي ح) الدال في السبئية ربما على السَّعَةُ والانتشار. وقد سُمِّيت الجموع المغيرة الواسعة من رجال القبائل في النقش السبئي (Ry 507/7) بالفيح (ك ل/ ف ي ح/ ي م ن). وفي العربية الفصحى يأتي الجذر (فيح)؛ ليدلَّ على السعة والكثرة، وكانت العرب في الجاهلية تقول للغارة المكونة من الخيول المُغيرة المتسعة والمنتشرة: فَيَاح[١٩].

سَ ل أ/ ن ك ر ح/ ك ل ب ت: قَرُبَ للإله نكرح (المرأةُ المُسمَّاة) كلبة. **س ل أ:** فعل ماضٍ اختصَّت به اللغة المعينية مقابل الفعل (هـ ق ن ي) في السبئية، و(س ق ن ي) في القتبانية والحضرمية بمعنى: أهدى، كرس. **(ن ك ر ح):** اسم أحد المعبودات الرئيسة في مملكة معين، وقد حظيَ بمكانة بارزة لدى سكان المدن المعينية؛ فبَنوا له المعابد الضخمة في مدينة براقش وفي موقع درب الصبي، ويبدو أنَّه كان أيضًا من المعبودات الرئيسة في مدينة قرناو، فله قدَّم سكانها قرابينهم وسخَّروا لخدمته عددًا من الرجال والنساء، ودوَّنوا ذلك على أعمدة معبده الواقع بداخل المدينة، وهو المعبد الذي كشفت أعمال الحفر العشوائي له في العام ٢٠٠٦م عن عدد ١٥ عمودًا، تحتوي جميعها على نقوشٍ نذريَّة مبكرة تأتي على ذِكر الإله نكرح (Maʿīn 111 Maʿīn 102-).

والأرجح أنَّ تاريخ بناء معابد الإله نكرح في مدن وادي الجوف المعينية، يعودُ لما قبل القرنين السابع والثامن قبل الميلاد[٢٠]، وغالبًا ما يأتي ذِكر هذه الإله في صِيغ التوسل والحماية بالمعبودات المعينية بعد اسم الإلهين عثتر ذي قبض وود (M 178).

ك ل ب ت: اسمُ المرأة التي كرَّسها صاحب النقش لخدمة الإله نكرح، وهو من الأسماء المشهودة في النقوش المعينية (RES 3379-al-Said, 1995: 153)، وفي السبئية والقتبانية

(RES 4189/4; Ja 240). ويأتي الكلبُ اسمًا لكثيرٍ من أسماء الأعلام في النقوش اليمنية القديمة (CIH 408//2; Ry 564/1). والكلبُ من الحيوانات التي تُسمَّى بها العرب في جاهليتهم، وقد اختلف العرب في علة التسمية به فيذهب الجاحظ إلى أنَّ العلة في ذلك تأوَّلَ ما فيه من حراسة ويقظة، وبُعْد الصوت والكسب وغير ذلك[٢١]، وربما الوفاء وعلو الشأن والمنزلة والتودَّد، وقد سُمِّيت قبائل عربية بكلب وبني كلب، وبني كلاب، وبني كلبة، وسُمِّي بالمصغر منه (كُلَيْب)، ويذكرُ ليتمان أنَّ التسمية بالكلب لا زالت موجودة في الأعلام العربيَّة المعاصرة ولكنها نادرة، مثل: كلب الله أي: أمين الله مثل الكلب لصاحبه[٢٢].

ك ر ب/ ع م أ ن س: وفقًا لما التزم به عم أنس. **ك ر ب:** صيغة اسمية معهودة في النقوش المعينية والسبئية والقتبانية (حاج – العادي ٣٥/ ٢)، بمعنى: التزام، تعهد، ومنها صيغة المصدر (ت ك ر ب) على وزن (تِفْعال)، بمعنى: التزام، وعده، نذر. **ع م أ ن س:** عم أنس. عَلَمٌ مذكر معهود في المعينية (al–Jawf 04.34/1)، والقتبانيَّة (RES 3902 N° 111)، والسبئيَّة (CIH 414/1)، والحضرميَّة (Shabwa VI/76/81/3)، وهو مركبٌ على صيغة الجملة الاسمية (الذي يكون خبرها جملة فعلية) المؤلفة من (عم) وحرف الياء الدال على ضمير المتكلم الذي سقط كتابةً وأُثبت نطقًا (حاج – العادي ١/٢٦). ومن الفعل الماضي (أنس) – وهو الخبر– بمعنى "نظر، سمع واطَّلع، اطمأنَّ، أَحَسَّ"؛ وبذلك يكون معنى (عمي أنس) هو: (عمي "إلهي إل" نظر، اطّلع، سمع). ولعل (أب أنس) هنا هو ابن صاحب النقش وربما أخيه. انظر: النقوش (Maʿīn 99; DhM 393).

ب ي و م/ أ ب ي د ع: في عهد أب يدع. (دون لقب ملكي)، والأرجح أنَّه (أب يدع يفيش بن نبط إيل) ملك معين. الوارد ذِكره في عددٍ من نقوش أعمدة معبد الإله نكرح في مدينة معين (Maʿīn 103 ;Maʿīn 102)، المُقدَّر حكمه بمطلع القرن السابع قبل الميلاد، وقد كان معاصرًا للملك السبئي (يدع إيل) الوارد ذكر اسمه إلى جانب اسم الملك (أب يدع) في أحد نقوش معبد الإله نكرح (Maʿīn 102)، إلى جانب عبارة (ب أخ و ت/ ي د ع ا ل/ و س ب أ). أي: (بحق إخوة يدع إيل وسبأ)، التي يُفهم منها وجود تآخي وتحالف سياسي وديني بين مملكتي معين وسبأ حينها، ولا يُستبعد أن يكون الملك السبئي (يدع إيل) هو نفسه (يدع إيل بن كرب إيل وتر بن ذمار علي) المكرب السبئي الشهير[٢٣].

في وجود احتمالٍ آخر أن يكون (أب يدع) في نقشنا هذا هو نفسه المذكور في النقش المعيني (Maʿīn 112) المُقدَّر تاريخ حكمه بنهاية القرن الثامن قبل الميلاد، والذي يُعَدُّ أقدم ملوك معين حسب النقوش المعروفة حتى الآن، غير أنَّ هذا الاحتمال لا يستندُ إلى أساس باليوجرافي (Palaeographically) واضح؛ نظرًا لأنَّ شكل حرف السين الثالثة في النقش (Maʿīn 112) مختلفٌ عن شكله في نقشنا هذا.

لوحة ٣: صورةُ النقش (YM 1545).

النَّقشُ الرابع (Maʿīn 2023-1) (لوحة ٤):

هذا النقشُ إلى جانب نقوشٍ أخرى سبئية ومعينية تقع ضمن مجموعة خاصة في مدينة صنعاء (مجموعة السياني)، جرى الحصول عليها من حفريَّات عشوائية في مدينة كمنة.

الوصف: مدوَّنٌ على لوحٍ حجري مستطيل الشكل تقريبًا، تتراوحُ أبعاده التقريبية بين قُرابة٧٥ سم عرضًا، و٦٥ سم ارتفاعًا، وهو مؤلَّفٌ من أربعة أسطر مكتملة، وعلى جانبي السطر الثالث من النقش يُوجد رمز على هيئة (𐩣)، قِوَامه خطٌ عمودي يقطعه من الأسفل وبشكل أُفقي خط آخر، الأرجح أنَّه رمزُ الإله نكرح المعروف مسبقًا في نقشٍ وحيد هو (Maʿīn 102)، المرسوم على أحد أعمدة معبد الإله نكرح في مدينة معين (قرناو)، وتحديدًا أسفل النقش المدوَّن على ذلك العمود[٢٤]؛ ممَّا يُعزِّز من كون مصدر النقش هو مدينة معين (قرناو)، وفي نهاية حجر النقش يوجد نحتٌ لرجلٍ واقفٍ بملابس فضفافة طويلة مُتموِّجة، يمسك بيديه الاثنتين ما يشبه الشعلة، وربما قربان يُقدِّمه لشخصٍ آخر لا تظهر منه سوى يديه وملامح غير واضحة ذي دلالة رمزية، نحتملُ أن يكون ذلك الشخص هو كاهنُ الإله نكرح، والشخص ذو الملامح الرمزية هو تصوير لنكرح ذاته. قَارِن الصورَ المنحوتة على أعمدة معبد مدينة السوداء[٢٥].

المصدر: وادي الجوف، لكن غير معروف بالضبط، والأرجح أنَّه من مدينة معين (قرناو)، وربما مدينة كمنة (كمنهو).

لغة النقش: معينية.

التاريخ: القرنُ الثامن قبل الميلاد. مؤرَّخٌ باسم الملك (إيل كرب ريام بن سمه وطأ)؛ ومن حيث التحليل الباليوجرافي (palaeographical analysis) للنقش يمكن إرجاع تاريخه أيضًا إلى الفترة نفسها. وتبدو حروف النقش مبكرة جدًا، لاحظ رسم الحروف (الحاء والصاد والهاء). وقَارِن بذلك كتابة النقوش (Kamna 33; YM 29827; al-Jawf 04.6).

النقشُ بالحروف العربية:

١- ا ل ك ر ب/ ر ي م/ ب ن

٢- س م هـ و ط أ / س ح د ث

٣- [رمز] ر ص ف/ ن ك ر ح [رمز]

٤- ا ل ك هـ ل

نقل المعنى:

١- إيل كرب ريام بن

٢- سمه وطأ أعاد بناء

٣- قاعة أعمدة (الإله) نكرح

٤- إيل كهل

التعليقات:

نحن أمام نقشٍ معماري مهم يُعَدُّ واحدًا من أهم وأقدم النقوش المعينية العائدة للقرن الثامن قبل الميلاد، وهو مؤرَّخٌ باسم ملك معيني غير معروف من قبل حكم خلال تلك الفترة كحال ملوك القرن الثامن قبل الميلاد الذين حكموا مدن الجوف المعينية، والمعروفُ من النقوشِ السبئية والمعينية أنَّ إعادة بناء المنشآت الدينية والعناية بها كانت تحصل من قبل ملوك معين، وغالبًا ما يرتبط بتلك الأعمال المعماريَّة الفعل (س ح د ث) الدال على الاحتفال بذلك الإنجاز. انظر: النقوش (as-Sawdāʾ 92; Kamna 28).

السطر ١.

ا ل ك ر ب/ ر ي م: إيل كرب ريام. اسم صاحب النقش ولقبه، يردُ ذكره هنا لأول مرة، وهو على الأرجح أحد ملوك معين الذين حكموا في القرن الثامن قبل الميلاد، وقد ورد اسمه هنا دون لقبٍ ملكي، والمعروفُ من النقوش المعينية أنَّ لقب (ريام) حمَلَهُ عددٌ من ملوك معين الذين حكموا خلال الفترة الواقعة بين القرن السابع إلى الرابع قبل الميلاد، منهم: (أب كرب ريام بن إيل ميدع) ملك معين، الوارد ذكره في النقش (YM 26106) من القرن السابع قبل الميلاد، و (وقه إيل ريام) ملك معين في النقش (M 347) في نهاية القرن الخامس تقريبًا، ومطلع الرابع قبل الميلاد.

السطر ٢-٤.

س م هـ و ط أ: سمه وطأ. اسم والد صاحب النقش. وهو من الأسماء التي تردُ لأول مرة في النقوش المعينية واليمنية القديمة بوجهٍ عام. وهو مركبٌ من (س م) بمعنى (اسم)، والهاء ضمير المفرد المذكر، ومن الفعل (و ط أ) على وزن (فعل) الذي نحتمل معناه: سَهَلَ، هَيَّأ، استقرَّ، وربما غَلَبَ، قَهَرَ، وفي العربية: الوطأَةُ الأَخذَةُ الشديدة. وفي العبريَّة (tēʾtēʾ) بمعنى: وطَأَ، اكتسَحَ[٢٦]. وفي الجعزيَّة (ṭāʾṭəʿa, ṭāʿṭəʿa) بمعنى: ثَبَت، رَسَخ، استقرَّ[٢٧].

وعلى الرغم من غرابة استعمال هذه الصيغة في أسماء الأعلام فإنَّها كانت شائعة في نقوش المرحلة المبكرة من تاريخ اليمن القديم[٢٨]، وأضرابها من الأسماء "سمه يفع" (al-Jawf 04.3/1) و "سمه علي" (Ja 540/1) و "سمه كرب" (YM 28166/1) ونحو ذلك، وقد عُرِفت هذه الصيغة في تركيب أسماء أعلامٍ كثيرة في الشرق الأدنى القديم، ومنها في الآراميَّة اسم العلم المركب (اسمه مُبَجّلٌ)[٢٩].

ولا نعرفُ على نحوٍ أكيد على مَن يعود الضمير في كلمة (سمه)، هل على صاحب النقش أم على أحد المعبودات اليمنية القديمة؟، وفي رأيي أنَّه يعود على معبود ما، بوصف المعبود هو الغالب والعَالِم والعَارِف والمُخبر بكلِّ شيء. ولا نستبعدُ أيضًا أنَّ (سمه وطأ) كان ملكًا أيضًا على مدينة معين في القرن الثامن قبل الميلاد.

سَ ح د ث/ ر ص ف/ ن ك ر ح: س ح د ث: فعل ماض مزيد بحرف السين في أوله في النقوش المعينية والقتبانية والحضرميَّة، على وزن (سفعل)، مقابل الهاء في السبئية ونقوش مدينة هرم (هـ ح د ث)، ومقابل الهمز في العربية الفصحى، ويعني: جَدَّدَ، أصلح (البناء). وغالبًا ما يرتبطُ هذا اللفظ في النقوش المعينية بإعادة بناء المعابد المعينية واستحداث منشآتها المعمارية (as-Sawdāʾ 94)، وربما إنشاؤها من البداية، وهو كذلك في القتبانية والسبئية وبقية اللغات السامية[٣٠].

ر ص ف: هذا اللفظُ جديرٌ بمناقشته هنا؛ فهو من المفردات الخاصة بالنقوش المعينية، فقد فسَّره بعضُ الباحثين بمعنى رواق[٣١]؟، وهو ممكن، غير أنَّ هذا المعنى يُفهم منه بناء يشمل جزءًا مُحدَّدًا من المعبد، ونقترحُ أنَّ معناه هو قاعة الأعمدة بسقفها وأرضيتها المبلَّطة بالحجارة المنحوتة. انظر: صيغة (م ب ن ي/ و ح د ث ن/ ر ص ف/ ع ث ت ر/ ذ ي هـ ر ق) في النقش (Shaqab 4) المؤرَّخ بعهد الملك (أب كرب صدق بن وقه إيل) ملك معين. ولا زال اللفظُ مستخدمٌ بهذا المعنى في لهجات اليمن اليوم، فيقال: رَصَفَ الطريق ورَصَفَ ساحة البيت، ورصَفَ سقف البيت بالأحجار، وهكذا.

ا ل ك هـ ل: إيل كهل. يرد هذا الاسم المركب لأول مرة في النقوش المعينية، ولعله كاهن الإله نكرح حينها، وصاحب الشكل المرسوم أسفل حجر النقش. ويُحتمل تركيب هذا الاسم أن يكون له وجهان: الأول: أن يكون مركبًا من اسم المعبود السامي القديم (إيل)، ومن الفعل الماضي (ك هـ ل) بمعنى: سَادَ، انتصرَ، قهرَ، قدر على الشيء بقوة. الوارد بهذا المعنى في عددٍ من النقوش المسندية[٣٢](Ja 651/36)، وفي الجعزية "kəhla" بمعنى: قدر على الشيء، سَادَ، تغلَّب[٣٣]، وفي المهريَّة "kəhēl" بمعنى: قدر على شيءٍ صعب[٣٤].

وقد يُقرأ العنصرُ الثاني من الاسم على صيغة اسم الفاعل (كاهل)، وفي هذه الحالة يُفسَّرُ الاسم بمعنى: إلهي إيل قاهر، جبار، حاكم. انظر: الصيغة الاسمية "ك هـ ل م" في سياق النقش (Gl 1574/12): ك ح م د و/ خ ي ل/ و م ق م/ ا ل م ق هـ و/ ك هـ ل م. وحمدوا قوة ومقام الإله المقه الجبار أو الحاكم؛ وبهذا يمكن أن نُفسِّر صيغة (ب ك هـ ل)، أي: كاهل، في نقش الأنشودة الدينية المكرسة للإله المقه في معبد أوام (Zl 11) بمعنى: الحاكم، القدير، بوصفها صفةً للإله المقه. ومن ذلك أيضًا صيغة (ك هـ ل ت م) في النقوش السبئية (CIH 326/3; Ja 559/12)، بمعنى: قوة، قدرة، غَلَبة.

والثاني: أن يكون مركبًا على صيغة الجملة الاسمية المؤلفة من اسم المعبود (إيل) وهو مضاف، وحرف الياء الدال على الإضافة إليه الذي سقط كتابةً وأُثبت نطقاً، بوصفه حرفَ مدٍّ

للكسر، أي: (إيلي/ إلهي) – وهو المبتدأ – ومن اسم المعبود كهل، وهو الخبر، ويعني: (إلهي إيل هو كهل)، أو الإله إيل هو كهل. وأضرابه من الأسماء المركبة (عم إل) في النقش القتباني (حاج – العادي ٥٦/ ٨)، و(أب إل) في الثمودية[٣٥].

لوحة ٤ صورة النقش (Maʿīn 2023-1).

النقشُ الخامس: (YM 23642) (لوحة ٥):

وصف النقش: مُدوَّنٌ على حجرٍ جيري مستطيل الشكل، أبعاده تتراوح بين ٤٠ سم عرضًا و١٥ سم ارتفاعًا. ويتألف النقشُ من ثلاثة أسطر مكتملة، في نهاية السطر الثالث من جهة اليسار يوجد ثلاثة حروف كُتِبت بخلاف سطور النقش، كأنَّها توقيع كاتبه، أو ربما أنَّها كُتِبت في وقتٍ لاحقٍ على حجر النقش. وما يُميِّزُ هذا النقش أنَّه يوضح الكيفية التي كانت تُكتب بها النقوش المسندية؛ من حيث تسطير حجر النقش أولًا قبل الكتابة عليه بعمل خطوط أفقية غائرة بحسب عدد سطور النقش؛ بحيث يُكتب كلُّ سطرٍ بداخل إطارَيْن غائرَيْن يُقسِمه عند المنتصف خطٌّ غائرٌ آخر، يلي ذلك تقسيم السطر إلى خانات بأبعاد متساوية بحسب عدد الحروف؛ بهدف تسهيل كتابة الحروف وضبطها.

المصدر: مدينة كمنة بوادي الجوف (كمنهو قديمًا).

لغةُ النقش: معينية.

التاريخ: القرنُ الثامن قبل الميلاد. يتشابه أسلوب كتابة حروف النقش مع نقوشٍ أخرى من مدينة كمنة، تعود للمرحلة التاريخية نفسها (Kamna 24; Kamna 29).

النقشُ بالحروف العربية:

أ ب و ث ن/ ب ن ت/ ر ث د أ ل/ ذ ت/ ب ي ت

ل ح ي ع ث ت/ سَ ل أ ت/ ع ث ت ر/ ح ج ر

ع م ف ش

نقل المعنى:

أبي وثن بنت رثد إيل المنتمية إلى بيت (زوجة)

لحي عثت أهدت (المعبود) عثتر حجر

عم فيش.

التعليقات:

صاحبةُ النقش من نساء مدينة كمنة بوادي الجوف، وهي من خلال نقشها هذا تُعلن أنَّها قد قرُبت للإله (عثتر حجر) دون غيره من آلهة مدينة كمنة الشخص المُسمَّى (عم فيش)، وتأتي أهمية هذا النقش، كونه من النقوش المعينية المبكرة العائدة للقرن الثامن قبل الميلاد من مدينة كمنة (كمنهو).

السطر ١- ٢: أ ب و ث ن/ ب ن ت/ ر ث د أ ل: أبي وثن بنت رثد إيل. اسم صاحبة النقش ووالدها. وهي بهذا الانتماء الأبوي يرد ذكرها لأول مرة في النقوش المعينية. والمعروف من النقوش السبئية والمعينية والقتبانية أنَّ اسم (أ ب و ث ن) قد حمله عددٌ من الذكور والإناث في اليمن القديم (al-Jawf 04.32; Oost. Inst. 14). وهو عَلَمٌ مذكرٌ مركَّب من (أب)، وحرف الياء الدال على ضمير المتكلم الذي وُضِع كتابةً وأُثبت نطقًا بمعنى (إلهي). ومن مادة (وثن) المسندية بمعنى: "حدَّد، وضع نُصب" في معناها المادي، أمَّا معناها المجازي من وجهة نظرنا؛ فهو يدل على البقاء والثبوت الدائم؛ وبذلك يكون معنى اسم (أبي وثن) هو: (أبي "إلهي" مقيم، ثابت، دائم، واحد)، وأضرابه من الأسماء المركبة (أب كرب، أب حمد، أب شمر)[٣٦].

ذ ت/ ب ي ت/ ل ح ي ع ث ت: المنتمية إلى أسرة بيت لحي عثت (أي: زوجته). صيغة مؤلفة من "ذت" مؤنث "ذ / ذو" السابقة لأسماء الأسر والقبائل والبطون في النقوش اليمنية القديمة، بمعنى: صاحبة. ومن (بيت): اسم مفرد يدل هنا على أهل بيتٍ كوحدةٍ اجتماعية مستقلة، وهذه الصيغة معهودة في النقوش اليمنية القديمة النذرية المُقدَّمة من النساء (Ja 2858; RES4704)[٣٧].

السطر ٣-٤: س ل أ ت/ ع ث ت ر/ ح ج ر/ ع م ش ف: أهدت الإله (عثتر حجر) عم فيش. وعثتر صاحب المعبد المُسمَّى (حجر) من المعبودات المعينية التي عُبِدت في مدينة كمنة (كنمهو)، وله ذِكْرٌ في عددٍ من نقوشها المسندية (Kamna 24)، ولُوحِظ أنَّ صاحبة النقش قد كرَّست نقشها هذا للمعبود (عثتر حجر) دون غيره من آلهة مدينة كمنة، وهذا ما يردُ لأول مرة حسب

علمنا، كون أغلب النقوش المعينية الآتية على ذِكر هذا المعبود قد ذكرته في نهاية صيغ التوسل بالآلهة المعينية في كمنة (Kamna 25; Kamna 30 B)، وهذا ربما قد يشير إلى وجود معبد لهذا الإله في مدينة كمنة، أو على مقربة منها خلال الفترة المبكرة من تاريخ معين.

ع م ف ش: عم فيش. اسم علم مركَّب من اسم الإله عم، ومن مصطلح (ف ش) الذي يقرأ: (ف ي ش) بإثبات حرف الياء حسب قواعد النقوش اليمنية القديمة. وقد ورد هذا الاسم مسبقًا في نقشٍ معيني وحيد بخط الزبور[٣٨](L 156/4)، ولقبُ (فيش) وارد في النقوش المعينية (Maʿīn 5/1). وذو فيش أو فايش من الأسر السبئية (CIH 541/84). ومعنى الاسم: الإله عم علا (ارتفع).

لوحة ٥: صورة النقش (YM ٢٣٦٤٢).

النقش السادس: YM 2568 (لوحة ٦):

وصفُ النقش: مُدوَّنٌ على مجمرة دائرية الشكل مصنوعة من الحجر الجيري، الارتفاع (٦٠ سم)، وقطر (٣٠) سم من الأعلى، لها قاعدةٌ أسطوانية الشكل قطرها (١٨ سم)، والنقش مكوَّنٌ من سطرين قِوام السطر الثاني كلمة واحدة فقط، وفي مطلع النقش يُوجد رمزٌ مكوَّن من خطين: الأول ببدن عمودي ينحني من أعلاه، يشبه الثعبان الواقف وقد أخرج طرف لسانه، والخط الآخر يقع أسفل منه يشبه حرف الراء بشكلٍ هندسي، والأرجح أنَّه من رمز المعبود (ودّ) التي لم يعهد ورودها مسبقًا. ويلتفُّ حول بدن المجمرة من الأعلى شريطٌ زخرفي قِوامه مسننات بارزة، وعلى حافة المجمرة من أعلى نحتٌ لثعبان متموج في وضعٍ أفقي برأسٍ واحد (انظر: النقش 92 as-Sawdāʾ)، وهو رمز المعبود المعيني (ود)، وللمجمرة حوضٌ دائري يصل عمقه إلى قُرابة ٢٠ سم، ويظهر عليها بقايا سحام، وهي حاليًّا من مقتنيات المتحف الوطني بصنعاء، وتحمل رقمًا تسلسليًّا (٢٥٦٨).

المصدر: مدينة كمنة بوادي الجوف (كمنهو قديمًا).

لغة النقش: معينية.

التاريخ: من خلال أسلوب كتابة حروف النقش (Palaeographically)، فإنَّه يعود للقرن الثامن قبل الميلاد تقريبًا. ويتشابه رسم حرف الخاء في هذا النقش مع رسمه في النقشين المعينيْين (Kamna 18; Kamna 29) المرجَّح تاريخهما بالقرن الثامن قبل الميلاد.

النقشُ بالحروف العربية:

١- [رمز] أ ل ع ز/ ب ن/ هـ ع ذ ب و د/ ذ ك م ن هـ و/ سَ ل أ / و د / ف ت ح ت / ك ر ب / س ب ر ر /

٢- ذ م خ م ع

نقل المعنى:

١- إيل عز بن أعذب ودّ من مدينة كمنة أهدى (المعبود) ودّ (المرأة المُسمَّاة) فاتحة طبقًا لالتزام وفّى به (صدَقَ به).

٢- ذو مخمع

التعليقات:

يخبرنا صاحبُ النقش المُسمَّى (إيل عز) المُنتمي إلى مدينة كمنة (كمنهو) أنَّه قد أهدى المرأة المُسمَّى (فاتحة / فتيحة) للإله (ود)؛ وذلك بموجب التزام وفَى به (بَرَّ به) ذو مخمع الإله ود. أو كالتزام أصدره ذو مخمع عنه؛ وتأتي أهمية هذا النقش في إتيانه بأسماءٍ جديدة، وأنَّه من نقوش مدينة كمنة المبكرة العائدة للقرن الثامن قبل الميلاد.

سطر ١-٢. ا ل ع ز/ ب ن/ هـ ع ذ ب و د: إيل عز بن أعذب ود. اسم (إل عز) منتميًا إلى أبيه المُسمَّى (هـ ع ذ ب ا ل) يرد لأول مرة في النقوش المعينية، ويبدو أنَّهما من سكان مدينة كمنة (كمنهو) في القرن الثامن قبل الميلاد. و (ا ل ع ز) كاسم علم وارد في النقوش المعينية المبكرة (MṢM 3645)، أمَّا الاسم (هـ ع ذ ب ا ل) فلا شواهد له فيما نعلم من النقوش المسندية سوى في نقشٍ سبئي مبكر من الحبشة (RIÉ 53 A/1)[٣٩]. وهو مركَّبٌ على هيئة جملة فعلية، مؤلَّفة من الفعل الماضي المزيد (هـ ع ذ ب) على وزن (هفعل) بمعنى "أصلح، قوَّم، وفَّى"[٤٠]، ومن الفاعل اسم الإله (ود)، ومعناه: "أصلح ود" أي: "جازى وأوفى".

سَ ل أ/ و د: أهدى المعبود (ود). وهو اسم المعبود الرئيس لشعوب مملكة معين، ويُقصد به القمر، وقد حظيَ أيضًا بأهميةٍ كبيرة لدى بعض الشعوب السبئية في المرتفعات الغربية والشمالية، وهو من أقدم معبودات معين، وقد اتَّخذ اسمه تعويذة يُكتب بها على المساكن الخاصة والعامة، وأدوات الزينة والحُلي ونحو ذلك، بوصفه الأب الحامي. وذكره في هذا النقش دون غيره من آلهة كمنة يشير إلى وجود معبدٍ خاص به في القرن الثامن قبل الميلاد بداخل مدينة كمنة (كمنهو)، وكان الثعبان من أبرز رموزه المنحوتة على المجامر وأعمدة المعابد.

ذ ك م ن هـ و: الذي من مدينة كمنة (كمنهو)، وهي من أهم وأقدم المدن المعينية، وموقعها في وسط وادي الجوف على بُعد ٩ كم من مدينة الحزم نحو الغرب، وقد جاء ذِكرها في عددٍ من نقوش القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد (AO 31929; DAI-Ṣirwaḥ 2005-50)، بوصفها مدينة مهمة ذات كيانٍ سياسي مستقل، استطاعت أن تُهيمن على بعض مدن وادي الجوف الأخرى، والدخول لاحقًا ضمن تبعية سبأ ثم التحالف معها.

ويبدو أنَّ المدينة ظلَّت عامرة حتى القرن الأول قبل الميلاد، وهي مدينة مُحصَّنة يحيط بها سورٌ حجري يصل طول ما تبقى منه إلى ١٣٥٠م. وبداخل المدينة تقوم عددٌ من المعابد المعينية المهمة ذات الأعمدة الحجرية الضخمة المزخرفة بالنقوش، ومختلف الزخارف والرسوم المُسمَّاة بطراز بنات عاد. ومن هذه المدينة خرجت إلينا أبرز وأجمل النقوش المسندية السبئية والمعينية المكتوبة على البرونز والألواح الحجرية، التي أمكن من خلالها معرفة أسماءُ عددٍ من حُكَّام المدينة وأسماء معابدها وآلهتها، فضلًا عن جوانب دينية وسياسية وثقافية مهمة منها ما يتعلق بطبيعة العلاقات السياسية والدينية مع حكَّام سبأ في القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد. وما يُؤسف له أنَّ مدينة كمنة تتعرَّض اليوم – رغم عظمة تراثها الثقافي الأثري– لأبشع أعمال النهب والتدمير كغيرها من مدن وادي الجوف التي لم تجد من يذبُّ عنها.

ف ت ح ت: فاتحة أو فتيحة. اسم المرأة التي كُرِّست للإله (ود)[٤١]، وإهداء النساء لخدمة بيوت الآلهة أمرًا كان شائعًا لدى الشعوب المعينية (MṢM 3650)، واسمها يرد لأول مرة في النقوش اليمنية القديمة، ومعناه يحتمل وجهان: الأول: بمعنى: باكورة الذرية، أو صاحبة الفتح والنصر. انظر: الفعل (فتح) في النقش (Ja 643/20)، والثاني: بمعنى: التي تُقاضي الناس وتحكم بين المتخاصمين، من تُصدِرُ الأحكامَ. من الجذر المسندي (فتح) بمعنى: حَكَمَ، أمر، رفع دعوة. انظر: صيغة (ل ي ف ت ح/ ف ت ح/ م ح ر م ن) في النقش (حاج – العادي ٨٢/ ١٢)، وفي النقوش الزبورية (ف ت ح ن ه ن) بمعنى: قضاه (X.BSB 64/1)[٤٢].

ذ م خ م ع: ذو مخمع. اسمٌ مسبوقٌ بالاسم الموصول (ذو) للمفرد المذكر الدَّال على النسبة إلى مكانٍ أو موضع أو عائلة. ولا ندري هل هو اسم الشخص الذي عنه قُدِّمت المرأة المُسمَّى فاتحة للإله (ود) طبقًا لما التزم به نحوه، أم اسم عائلة عُرِفت باسم (ذي مخمع) في مدينة كمنة، مع احتمال أن يكون اسم معبد الإله (ود) في مدينة كمنة. انظر: صيغة (ذ ر ص ف م) في النقش (GOAM 317/3)، وصيغة (ك ر ب/ س ب ر ر/ ك ي ب ح ر ا ل/ و ا ل ص ن ع) في النقش (Arbach 2006/2–3). والاسم بهذه الصيغة يردُ لأول مرة في النقوش اليمنية القديمة، والمعروف منه الاسم (خمع) في النقش المعيني (Maʾin 93 C/ 36)، و(خ م ع م) في النقش الحضرمي (Rb I/89 no. 298)، واشتقاقه من الجذر (خ م ع) الدال ربما على القوة والعظمة؛ ففي لهجات اليمن اليوم يأتي معنى (خَمَعَ) بمعنى: قمَعَ، ضرَبَ بالعصا[٤٣]. وفي العربية الفصحى: خَمَعَ بمعنى: عَرَج (يمشي أعرج)، والخِمْعُ: الذِّئب.

لوحة ٦: النقش YM 2568.

شكر وتقدير:

هذه الورقةٌ جزءٌ من الأعمال البحثية الذي أنجزتها في العام ٢٠٢٣م بمعهد الدِّراسات الشرقية جامعة فريدريش شيلر – بينا، ألمانيا– مركز أبحاث جنوب الجزيرة العربية وشمال أفريقيا، بدعوة كريمة من الأستاذ الدكتور نوربرت نيبس ومؤسسة جيردا هنكل. وعليه؛ أودُّ أن أُعرِبَ عن وافر شكري وامتناني لمؤسسة جيردا هنكل على تعاونها، وللأستاذ الدكتور نوبرت نيبس على دعوته لي لعمل أبحاث الأستاذية والمساهمة في المعجم السبئي الإلكتروني الذي يُعَدُّ تحت إشرافه، كما أُعرِب عن امتناني وتقديري لزملائي بالمركز الذين يعملون على إعداد المعجم السبئي، لما لمستُ منهم من تعاونٍ أثناء إقامتي معهم، وهم: آنا ملتوف، بيتر شتاين، مريم، هيلين. والشكرُ موصولٌ كذلك للدكتور أحمد فاضل الأستاذ المشارك بمعهد الدِّراسات الشرقية على تعاونه.

الرموز والاختصارات:حاج – العادي: مجموعة النقوش المسندية التي نشرها الباحث الحاج تباعًا من هجر العادي بوادي حريب.

al-Jawf 04.32: Arbach and Schiettecatte (2006).

al-Kaʿāb 29: Robin (1997).

AO 31929: Caubet, Annie and Gajda, Iwona (2003).

as-Sawdāʾ 92: Arbach and Schiettecatte (2006).

as-Sawdāʾ 94: Arbach (2011).

CIH: Inscription in Corpus Inscriptionum Semiticarum. Pars IV. Inscriptiones Ḥimyariticas et Sabaeas Continens.

DAI Sirwāḥ 2005-50: Nebes (2016).

DASI: Digital archive for the study of pre-Islamic Arabian inscriptions, Pisa University. dasi.humnet.unipi.it.

DhM 287: Dhamār, Regional Museum.

DhM 393: Dhamār, Regional Museum.

GI A 710: Höfner and Solá (1961).

GOAM 317: Arbach and Audouin. (2007).

Ja 240: Jamme. (1952).

Ja 2696: Jamme. (1973).

Ja 2858: Jamme. (1976).

Kamna 24, Kamna 25: Bron. (2013).

Kamna 28: Arbach and Rossi. (2014).

Kamna 30 A, B: Arbach, Mounir and Rossi, Irene (2015).

Kh-Ṣunʿa: Noman. (2012).

Lundin 16+CIH 367: (Lundin 1966).

Maʿīn 102, Maʿīn 103, Maʿīn 104: Arbach. (2011).

Maʿīn 112: Arbach and Rossi. (2012).

Maʿīn 5: Bron. (1998).

Maʿīn 99: Robin, Antonini and Bron (2005-2006).

MṢM 3650: Prioletta. (2014).

MṢM 3645: Frantsouzoff. (2010).

Muḥāfaẓat Mārib 11: Nebes (2018).

Oost. Inst. 14: Drewes and Ryckmans. (1997).

Rb I/89 no. 298: Frantsouzoff. (1998).

RES : Répertoire d'épigraphie sémitique. v–viii. Paris : Imprimerie Nationale (1928–1968).

RIÉ 53 A: Davico (1946).

Ry 507: Ryckmans (1953).

Ry 585, Ry 586: Ryckmans (1959).

X.BSB 64: Stein (2010).

YM 1045: Garbini (1973).

YM 26106: Arbach, and Audouin (2007).

حواشي البحث:

[١] -أودُّ أن أُعرِبَ عن بالغ شكري للزميل عبد الله إسحاق مدير التوثيق بالمتحف الوطني في صنعاء على تعاونه ومدنا بصور هذه المجموعة من النقوش، وصور نقوش أخرى كنا قد عملنا على توثيقها مسبقًا، والشكر أيضًا للأستاذ فؤاد إسحاق مدير المتحف الوطني، والأستاذ عباد الهيال رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف على تعاونهما

(2) Arbach, Mounir., and Rossi, Irene. (2015). Nouveaux documents sabéens provenant de Kamna du VIIIe–VIIe siècle avant J.-C. Arabian Archaeology and Epigraphy, 26/1, 16-21.

([٣]) في نقشٍ غير منشور بحوزة الباحث من مدينة كمنة، يذكر صاحبه المُسمَّى (لحي عثت بن محلبان) أنَّه كبير مملكة سبأ بمدينة كمنة مكرسًا نقشه للإله المقه، والنقشُ مؤرَّخٌ باسم ملوك سبأ (يدع إيل ويثع أمر) وملك كمنة (عم كرب).

([٤]) للمزيد عن ذلك. ينظر:

Caubet, Annie and Gajda, Iwona. (2003). Deux autels en bronze provenant de l'Arabie méridionale, suivi d'un appendice de Mme Françoise Demange sur la technique de fabrication (note d'information). Comptes Rendus de l'Académie des Inscriptions et Belles Lettres, 1225-1233; Nebes, Norbert (2016). Der Tatenbericht des Yaṯaʿʾamar Watar bin Yakrubmalik aus Ṣirwāḥ (Jemen). Zur Geschichte Südarabiens im frühen 1. Jahrtausend vor Christus. Mit einem archäologischen Beitrag von Iris Gerlach und Mike Schnelle. (Epigraphische Forschungen auf der Arabischen Halbinsel, 7).Tübingen-Berlin: Wasmuth Verlag, pp. 9-24, 78-79.

([٥]) انظر: العمري، حسين، الإرياني، مطهر، وعبد الله، يوسف محمد. (١٩٩٠). في صفة بلاد اليمن عبر العصور، من القرن السابع قبل الميلاد إلى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، دار الفكر المعاصر – بيروت، ص ١٢؛ الزبيري، خليل. (٢٠٠٠). الإله عثتر في ديانة سبأ: دراسة من خلال النقوش والآثار، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة عدن، ص ١١٠.

(6)Nebes, Norbert. (2018). Der rituelle Umzug des Yadaʿʾil Ḏariḥ nach Ṣirwāḥ. Pages 461-478 in Laïla Nehmé and Ahmad al-Jallad (eds). To the Madbar and back again. Studies in the languages, archaeology, and cultures of Arabia dedicated to Michael C.A. Macdonald. (Studies in Semitic languages and linguistic, 92). Leiden: Brill / Boston: Brill, pp. 463-470.

(7) Wissmann, Hermann von. (1982). Die Geschichte von Sabaʾ II. Das Grossreich der Sabäer bis zu seinem Ende im frühen 4. Jh. v. Chr. (Sitzungsberichte der Österreichische Akademie der Wissenschaften, Philosophischhistorische Klasse, 402). Vienna: Österreichische Akademie der Wissenschaften. [Walter. Müller (ed.)], 164-166. fig. 32.

([٨]) انظر: الزبيري، ٢٠٠٠: ١٢٢؛ Robin, Christian and Breton. J F. (1982). Le sanctuaire préislamique du Gabal al-Lawd (Nord-Yémen). Comptes Rendus de l'Académie des Inscriptions et Belles Lettres, pp. 601-610.

([٩]) انظر: الصلوي، إبراهيم. (١٩٩٦م). نقشٌ جديدٌ من وادي ورور، مجلة كلية الآداب، العدد ١٩، جامعة صنعاء، ص ٤٢؛ الحاج، محمد علي. (٢٠١٥). نقوشٌ قِتْبانية من هجر العادي (مَرْيَمَة قديمًا): دراسة في دلالاتها اللغويَّة والدينيَّة والتاريخيَّة، كرسي الأمير سلطان بن سلمان لتطوير الكوادر الوطنية في السياحة والآثار، سلسلة دراسات علمية محكمة (٤)، جامعة الملك سعود، ص ص ٢٢٧- ٢٢٨؛ الحاج، محمد علي. (٢٠٢٠). في تاريخ اليمن قبل الإسلام: نقوشٌ مسندية من هجر العادي بوادي حريب: دراسة لغويَّة تاريخيَّة مقارنة، مركز حضرموت للدراسات التاريخية والتوثيق والنشر، دار الوفاق للنشر والتوزيع، ص ص ١٢٧-١٣٠.

([١٠]) الإرياني، مطهر علي. (١٩٩٠). في تاريخ اليمن، نقوش مسندية وتعليقات، ط٢، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ص ص ٤٦٣-٤٧٦؛ الزبيري، ٢٠٠٠م: ١٠٧-١٢٤.

([11]) Tairan S. A. (1992). Diee Personennamen in den altsabäischen Inschriften, Texte und Studien zur Orientalistik 8. Hildesheim: Olms, pp. 70-71.

([١٢]) بيستون، أ. ف، وآخرون. (١٩٨٢م). المعجمُ السبئي، دار نشريات بيترز ومكتبة لبنان، لوفان وبيروت، ص ٢٤؛

Ricks, Stephen. (1989). Lexicon of Inscriptional Qatabanian, Roma, pp. 117-118.

([13])Leslau, W. (1987). Comparative Dictionary of Geʿez (Classical Ethiopic), Wiesbaden, p. 81.

(١٤) الذييب، سليمان. (٢٠٠٦). معجم المفردات الآراميَّة القديمة: دراسة مقارنة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ص ٢١٤.

(15) Tomback, R. (1978). A Comparative Semitic Lexicon of the Phoenician and Punic Languages, New York: Scholars Press for the Society of Biblical Literature, p. 249

(16) Lete. G & Sanmartin. J., (2003). A Dictionary of the Ugaritic Language in the Alphabetic Tradition, Part 1, Translated by Wilfred G.E. Watson. Boston, p. 195.

(17) Costaz, L.S., (2002. Dictionnaire Syriaque-Francais. Syriac-English Dictionary, Dar el- Macherq, Berouth, p. 294.

(١٨) ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ).، (١٩٩٩م). لسان العرب، ج ٩، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص ص ١٨٥-١٨٨.

(١٩) ابن منظور، ١٩٩٩، ج ١٠، ص ص ١٩٧، ٣٦٣.

(20) de Maigret, Alessandro. (2009). The excavations of the Italian Archaeological Mission at Barâqish (Republic of Yemen), Newsletter Archeologia (CISA) 0, 50–90; de Maigret, Alessandro and Robin, Christian J. (1993). Le temple de Nakraḥ à Yathill (aujourd'hui Barāqish), Yémen, résultats des deux premières campagnes de fouilles de la mission italienne. Comptes Rendus de l'Académie des Inscriptions et Belles Lettres: 427-496.

(٢١) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر.، (١٩٤٥م). كتاب الحيوان، ط٢، ج١، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ص ٣٢٤.

(٢٢) عبد الجليل، عمر صابر. (٢٠١٢م). أسماء الأعلام الساميَّة: دراسة لغويَّة مقارنة في البنية والدلالة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ص ٢١٤-٢١٥.

(23) Arbach, Mounir. (2011). La découverte du temple intra-muros de Nakrah à Maʿîn, l'antique Qarnâ. Arabian Archaeology and Epigraphy, 22, pp. 202-213; Schiettecatte, Jérémie and Arbach, Mounir. (2020). La chronologie du royaume de Maʿīn (VIIIe-Ier s. av. J.-C.). in I. V. Zaitsev (ed.). Arabian Antiquities. Studies Dedicated to A. Sedov on the Occasion of His Seventieth Birthday. Moscow: Oriental Literature Publisher, pp. 233-284.

(24) Arbach. (2011). pp. 202-204.

(25) Arbach, Mounir and Audouin, Rémy. (2004). Nouvelles découvertes archéologiques dans le Jawf (République du Yémen). Opération de sauvetage franco-yéménite du site d'as-Sawdâʾ (l'antique Nashshân). Temple intra-muros I. Rapport préliminaire. [Ṣanʿāʾ]: Centre français d'archéologie et de sciences sociales de Ṣanʿāʾ.

(26) Gesenius, W. (1979). Hebrew and English lexicon of the Old Testament, Translated by: Edward Robinson, England, Oxford University Press, p. 370.

(27) Leslau, 1987: 583.

(٢٨) الإرياني، مطهر علي. (١٩٩٦). المعجم اليمني في اللغة والتراث، حول مفردات خاصة من اللهجات اليمنية، ط١، دار الفكر، دمشق، ٢٩١.

(٢٩) إسماعيل، فاروق. (١٩٩٧). اللغة الآراميَّة القديمة، منشورات جامعة حلب، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، ص ٣٢٨.

(30) Besston et al, 1982: 65; Leslau, 1987: 225.

(31) Arbach, Mounir and Irene, Rossi. (2022). The city-states of the Jawf at the dawn of Ancient South Arabian history (8th-6th centuries BCE). III.: A lexical and onomastic index of the inscriptions. L'Erma di Bretschneider, Roma, p. 72.

(32) Biella , J C., (1982). Dictionary of old South Arabic, Sabaean Dialect. Harvard Semitic Studies 25, Chico, Scholars Press, p. 241; Beeston et al, 1982. P. 77.

(33) Leslau, 1987, p. 277.

(34)Johnstone. T.M. (1987). Mehri Lexicon and English-Mehri Word-list with Index of the English Definitions in the Jibbāli Lexicon compiled by G. Rex Smith. [Londres], School of Oriental and African Studies, University of London, p. 205.

(٣٥) أسكوبي، خالد محمد.، (١٩٩٩م). دراسة تحليلية مقارنة لنقوش من منطقة (رم) جنوب غرب تيماء، وكالة الآثار والمتاحف، الرياض، ص ٦١.

(٣٦) للمزيد. ينظر:

Tairan. (1992),pp. 53-58; Al-Said. S .F. (1995)Die Personennamen in den minäischen Inschriften: Eine etymologische und lexikalische Studie im Bereich der semitischen Sprachen. Veröffentlichungen der Orientalischen Komntission der Akademie der Wissenschaften und Literatur Mainz 41. Wiesbaden: Harrassowi tz, pp. 52-55; Hayajneh, H.. (1998) DiePersonennamen in den qatabānischen 1nschriften,

Lcxikalische und grammatische Analyse im Kontext der semitisçhen Anthroponomastik Texte und Studien zurOri ental istik, band 10, Hildesheim, pp. 53-61.

[٣٧] وقفُ المشتغلين بالنقوش اليمنية القديمة على دلالة صيغة (ذ ب/ ب ي ت)، ففسَّرها جام عند قراءة النقش (Ja 2858)، بمعنى "من عائلة، من بيت" (Jamme,1976, p. 101-102) وبمعنى: "زوجة، أو المتزوجة من عائلة" حسب ما ذهب إليه كل من شتاين (Stein, 2006, p.389-390)، وعربش (as-Sawdāʾ 93/2)، والأرجح أنَّ الصيغة قد تفيد المعنيين السابقين معًا بحسب ورودها في النقوش المسندية، فشواهدها الدالة على معنى: زوجة، المتزوجة من بيت، واردة في أكثر من نقشٍ مسندي، فمثلاً يُفهم من النقش القتباني (Moussaieff16)، وصاحبته ابنة الملك (يدع أب غيلان)، ملك قتبان أنَّها زوجة (ذ ت/ ب ي ت) يقه ملك ذو ذرحان: أ ب ن ت/ ب ن ت/ ي د ع أ ب غ ي ل ن/ م ل ك/ ق ت ب ن/ ذ ت/ ب ي ت/ ي ق هـ م ل ك/ ذ ر ح ن، وفي النقش السبئي (al-Jawf 04.8) تأتي صيغة: (س ل أ/ ذ ت/ ن ش ق م/ ع ث ت ر/ ب ي ح ن/ ذ ت/ ب ي ت هـ و/ ج ن أ ت/ و ك ل/ و ل د هـ) بمعنى (منح الآلهة ذات نشق عثتر بيحان، زوجته المُسمَّاة جنأة وكل أولاده)، وفي إلحاق الهاء ضمير المفرد المذكر بصيغة (ذ ت/ ب ي ت هـ و) أي: زوجته تأكيدًا لذلك. للمزيد ينظر: (الحاج، محمد علي. (٢٠٢٠). صورة من مكانة المرأة في مملكة قتبان في ضوء نقوش مسندية جديدة، مجلة جامعة حائل للعلوم الإنسانية، العدد الرابع – يناير، ص ص ١٣٢-١٣٣، كذلك، ينظر:

Jamme, Albert. (1976). Carnegie Museum 1974-75 Yemen Expedition. (Special Publication, 2). Pittsburgh: Carnegie Museum of Natural History; Stein, Peter (2006). Sabaische Briefe. In AngelikaBerlejung and Michael Lichtenstein(eds). Briefe. Texte aus der Umwelt des Alten Testaments. Neue Folge. 3. Gutersloh: GütersloherVerlagshaus. Pp. 385-398; Arbach and Rossi,2011, p.159-160

(38) Abraham J. Drewes & Jacques Ryckmans. (2016). Les inscriptions sudarabes sur bois dans la collection de l'Oosters Instituut conservée dans la bibliothèque universitaire de Leiden. Texte révisé et adapté par Peter Stein. Edité par Peter Stein et Harry Stroomer, Wiesbaden, p. 76.

(39)Bernand, Etienne, Drewes, Abraham J. and Schneider, Roger (1991). Recueil des inscriptions de l'Éthiopie des périodes pré-axoumite et axoumite. Introduction de Francis Anfray. Paris: de Boccard. [Académie des Inscriptions et Belles-lettres], pp. 135-136.

(٤٠) بيستون، وآخرون، ١٩٨٢م: ١٣.

(٤١) لا نستبعدُ أيضًا – وهو احتمالٌ ضعيف - أنَّ مصطلح (ف ت ح ت) تسمية محليَّة لنوع المجامر المعينية ذات الحوض الدائري المتسع والعميق من أعلاه، كما في المجمرة التي دُوِّن عليها النقوش موضوع الدراسة، والمعروف أنَّ قنوات الري التي لها مخرجٌ مفتوحٌ وترتبط مباشرة بالحقول الزراعية قد سُمِّيت في النقوش السبئية (م ف ت ح) (DhM 287/1; Kh-Sunʿa 1/1-2)، وفي العربية: الفُتْحة: بمعنى: الفجوة، الثقب.

[٤٢] للمزيد عن مصطلح (فتح) في النقوش السبئية واللغات السامية القديمة. ينظر: المعجم السبئي، جامعة بينا: SABÄISCHES WÖRTERBUCH http://sabaweb.uni-jena.de.

(٤٣) الإرياني، مطهر. (١٩٩٦م). المعجم اليمني في اللغة والتراث، حول مفردات خاصة من اللهجات اليمنية، ط١، دار الفكر، دمشق، ص ٢٤٧.